

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(106) فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه " (1). فيبدأ الانقلاب بالفكر ثم العاطفة ثم

السلوك ، فيعود الانسان والمجتمع إلى حياة الاوهام والخرافات ، ويعيش أواصر الضلال والظلمات ، ثم تنقلب عاطفته فيوالي من أمره الله تعالى بالتبني منهم ، وفي السلوك حيث يعيش الانحراف والانحطاط والرذيلة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " كيف بكم إذا فسدت نساؤكم ، وفسق شبابكم ، ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن منكر " ، فقيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ ، فقال : " نعم ، وشر " من ذلك ، فكيف بكم إذا آتيت المنكر ونهيت عن المعروف ؟ " ، فقيل له : يا رسول الله ويكون ذلك ، فقال : " نعم ، وشر " من ذلك كيف بكم إذا رأيت المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً " (2). فتتقلب المفاهيم والقيم والموازن ، ويكون هذا الانقلاب هو الحاكم على تقييم الاحداث والمواقف والوجودات ، وتقوم الحياة على أساسه ، فلا يبقى مأمن من اضطراب الالهواء واختلاف الامزجة ، وتصادم المصالح والمنافع . خامساً : سيطرة الاشرار على مقاليد الامور : التخلي عن أداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يؤدي إلى ازدياد عدد المنحرفين والاشرار ، وانحسار عدد الصالحين والاخيار ، ويؤدي إلى خلق الظروف الملائمة لتمادي المنحرفين والاشرار في انحرافهم وشرهم إثر غياب الرادع لهم ، والمتابع عليهم زلاتهم وفسادهم ، حيث يأمنون من _____ (1 نهج البلاغة : 542 ، الحكمة : 375 . 2) مشكاة الانوار : 49 .